

دوافع تحرير المغرب العربي و فتح الأندلس :-

رفع المسلمون شعار الجهاد منذ تأسيس الدولة العربية الإسلامية زمن الرسول (ص) ولم يكن هدف العرب المسلمين حصر الدين الإسلامي في منطقة أو إقليم محدد ، وخاصة إذا علمنا ان المسلمين مكلفين بنشر الرسالة الإسلامية بين الناس أجمعين ، و من هذا المنطلق الإيماني قام العرب بنشر الإسلام في الشرق و الغرب و استطاعوا إسقاط أكبر امبرطوريتين قائمتين آنذاك و هما الامبرطوريتين الفارسية و البيزنطية و تمكنوا من تحرير أجزاء عديدة من الأراضي العربية من التسلط الأجنبي كما حدث في العراق و بلاد الشام و مصر و لهذا رأى العرب المسلمون ان من واجبه الديني و الأخلاقي تحرير باقي أجزاء الأراضي العربية و نشر الدين الإسلامي الحنيف في ربوعها وهو ما حدث عندما توجهت الجيوش العربية الإسلامية بعد تحرير مصر نحو بلاد المغرب العربي و من ثم العمل على نشر الإسلام في مناطق و أقاليم غير عربية كذلك من الدوافع الأخرى هو تقليص و إنهاء نفوذ الدولة البيزنطية التي كانت تفرض سيطرتها على بلاد المغرب العربي وكانت تعد البحر المتوسط بحيرة رومانية بيزنطية ولهذا استمرت عمليات تحرير بلاد المغرب لسنوات طويلة وذلك في (سنة ٢٣ هـ) حتى انتهاء النفوذ البيزنطي نهائيا من تلك البلاد حوالي (سنة ٩٠ هـ) ما عدا بقاء مدينة سبتة تحت سلطة احد الحكام البيزنطيين الذي يدعى يوليان (جوليان) .

ولم تقف عملية نشر الدين الإسلامي عند هذا الحد بل فكر العرب المسلمون بنشر الدعوة الإسلامية في مناطق و بلاد غير عربية و استمر التفكير بفتح بلاد المغرب العربي امر قائم و طبيعي وإذا القينا نظرة على خارطة بلاد المغرب العربي (شمال افريقيا) نرى ان البحر المتوسط يحده من الشمال و من الغرب المحيط الأطلسي و من الشرق مصر و من الجنوب الصحراء العربية الكبرى ، ففي هذه الحالة اين ياترى يفكر العرب المسمون بالتوجه لفتح مناطق جديدة ، فهم لا يمكن ان يتوجهوا نحو الجنوب حيث الصحراء العربية الكبرى الجرداء و لافائدة من الدخول فيها و اقرب شي الى بلاد المغرب العربي هو شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) حيث لايفصل بينهما الا شريط مائي ضيق لهذا اطلق عليه (مضيق جبل طارق فيما بعد) لذلك بدا التفكير بعبور المضيق و الوصول الى الجزيرة من اجل نشر الدين الإسلامي ، فضلا عن ذلك فان البربر سكان المغرب العربي كانوا على اتصال مستمر مع

أهالي سواحل تلك البلاد . و بسبب القرب الجغرافي كان ايضا على معرفة كافية بما كانت تمر به تلك البلاد من اضطرابات سياسية و اجتماعية فكانت هذه العوامل جميعها شجعت العرب المسلمين على القيام بفتح شبه الجزيرة الايبيرية .

هنالك بعض الباحثين المؤرخين الغربيين يذكرون إن فتح الأندلس فكرة غير عربية و انها لشخص يدعى (يوليان) حاكم مدينة سبتة الذي ذكرناه قبل قليل و انه هو الذي حبب الى العرب المسلمين فكرة فتح الأندلس و وعدهم بالمساعدة ، ولكن الوقائع و الأحداث التاريخية التي جرت تبين ان عملية التحرير و الفتح لم تكن مسألة جديدة بالنسبة للمسلمين و انما هم مكلفون بنشر الإسلام في كل انحاء المعمورة ، فهم ليس بالحاجة الى من يدفعهم لذلك لان دينهم يأمرهم بذلك قبل كل شي ، هذا فضلا عن إن للعرب المسلمين نشاط بحري واسع في البحر المتوسط قبل فتح الأندلس فكانت سفنهم تجوب هذا البحر بكثرة و استطاعوا الوصول الى الجزائر الشرقية (ميورقه و منورقه و اليابسة) قبل الفتح بثلاث سنين تقع هذه الجزر قرب الأندلس ، مع هذا لا يمكن إنكار مساعدة يوليان للعرب المسلمين و قد تعددت الأسباب في سبب هذه المساعدة منها هو استغاثة ابناء ملك اسبانيا المخلوع (غيطشة) بيوليان من اجل استعادة ملك ابيهم من الشخص الذي استولى عليه و هو لودزيق و استعان يوليان بدوره بالعرب ، و هنالك من يذكر ان يوليان اصبح محاطا بالمسلمين من كل جهة و ان بلاد المغرب العربي اصبح محرراً بالكامل و أصبح أهله مسلمون متحمسين لنشر الإسلام اي ان يوليان قد اصبح في محيط عربي اسلامي . فلهذا تحالف مع المسلمين و أرشدهم الى الأندلس لكي يتخلص من قوة المسلمين المتنامية حوله و مع كل هذا فانه يمكن القول ان فكرة الفتح هي فكرة عربية اسلامية و قد ترددت الخلافة في بادئ الأمر بالقيام بمثل هذا العمل الكبير خوفا على المسلمين من المخاطرة ، لكن القائد موسى نصير فاتح الخليفة عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ) بالامر ثم تم الاتفاق على ان يسبق الفتح اختيار المكان بالسرايا او الحملات الاستطلاعية .